عَنْتَرة الصَغِيْر

نَدى خُوري

الجَمعيَّة الكويتيَّة لتقدُم الطفولة العَربيَّة

مَعهَد الدراسات النسائيَّة في العالم العَربي
كُليَة بيرُوت الجَامِعيَّة

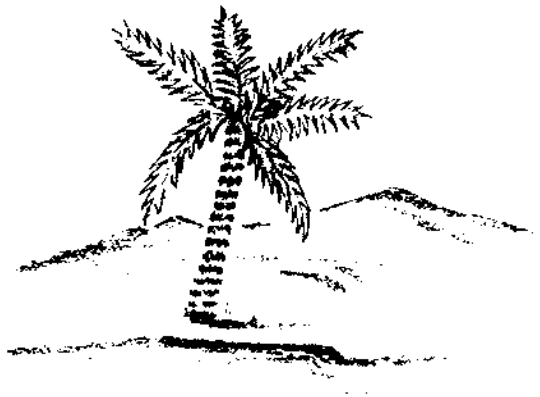

العمر
٧ - ٩

© حقوق الطبع محفوظة
للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

الطبعة الثانية
الكويت - 2013

شكر وتقدير

أود أن أوجه شكري لكل جميع الذين ساهموا في إنجاز هذا الكتاب. وأخص بالشكر الأديبة روز غريب، والدكتورة جوليت أبو الأصر والدكتورة نازك بازد والسيدة أنيتا نصار لمساعدتهن في تنقيح النص. كما أوجه شكري إلى الفنانة بياتريس فيدال لما قدمته من مشورة فنية في تنفيذ الرسوم، وإلى الآنسة ريما خليفة لتصميم هذا الكتاب، وكذلك إلى جميع الاطفال الذين أسهموا في اختبار هذه القصة. وأخيراً أخص بالشكر الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية لتمويل هذا المشروع ومعهد الدراسات النسائية في العالم العربي لإقامة الدورات التدريبية.

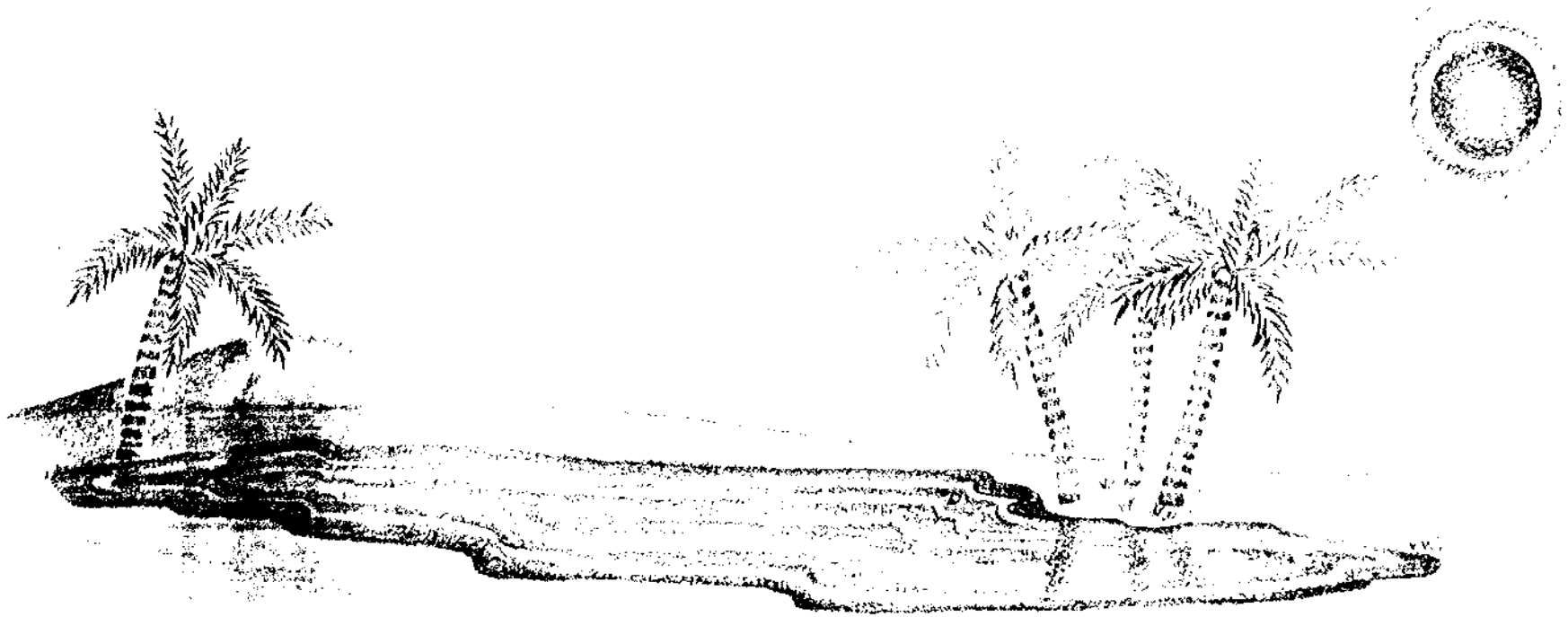

إن هذا الكتاب هو حصيلة ورشات عمل لتدريب كتّاب كتب الاطفال ورسّاميها في العالم العربي أقامها معهد الدراسات النسائية في العالم العربي بتمويل من الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربيّة. قامت بالتدريب خبيرات في هذا الحقل: آن بلوفسكي، بياتريس فيدال، سومبون سينغمنان، وروز غريّب. قامت بتنقيح النصوص روز غريّب وجوليندا ابو النصر.

كان يا مكان في قديم الزمان صَبِي اسمُه عَنترة بْنُ شدّاد ، يَعيش مع قَومِه في الصَحراء . سَمّوهُ الأَسوَد لأنّه شدِيدُ السُّمْرة ، لكِن هذا الصبِي الأسمَر ، كان في المُصارعة يغلِبُ الفِتيان . وفي رُكُوبِ الخَيل يَسبُقُ الرجالَ الشُجعان .

عنترة كان يُحبُّ أن يلهُو ويلعَب مع باقي الصِّبيان لكنَّهُ كُلَّما حاوَلَ الاقترابَ منهُم إبتعدُوا عنه.

وهكذا كان عَنترة حزيناً وحيداً لا يَجِد بَينَ الناسِ صَدِيقاً.

كان لِعَنترة حصانٌ أسوَدُ اسمهُ الأَدهم. يَقضي عَنترة أكثر فَراغِه راكباً حِصانَه فيَطير بهِ في الفَلاة. أحبَّ الأَدهمُ عَنترة وأَحبَّ عَنترة الأَدهم، لأنَّه كان صديقَهُ الوحيد.

ركِب عنترة يوماً ظهرَ الأدهَم كعادتِه وذهبا معاً في الصحراء. وصَلاَ إلى مكان فيه ماء وشجَرة نخيل. نظرَ إلى شجرةِ النخيل وقال لها: «يا نخلَة، يا نخلَة هل تُحبِّينني؟» فاهتزَّت أغصانُ النخلَة ورمَت قليلاً من تَمْرها لِعَنترة.

«شكراً لكِ يا صديقتي النَخلة، أنا أُحبُّ التَمْرَ كثيراً. أعطَيتِني دَرساً في الكَرَم!»

واذا بنَسرٍ كبير يشُقُّ الجوَّ كالسَّهم، يَقترِب من عَنترة فيَرى وجهَهُ الحَزين. رفرفَ النَسرُ بجَناحيهِ الكبيرين وصاح: «قاق! قاق!» ورمى لعَنترة ريشةً كبيرةً من جناحه. «شكراً لك يا صديقي النَسر على تِلكَ الجميلة. كم أُحبُّ أن أكُون شُجاعاً مثلَك!»

ركِب عنترة الأدهم وكان في طريقه إلى داره. وما إنْ مشى قليلاً حتى سمعَ رجلاً يَئِن. نَزِل بسُرعة عن حصانه وعندما اقترب منه صرخَ الرجل: « عَطشان أُريد ماء ! »

ركض عَنترة وأحضر ماءً للرجل فَشَرِبَ حتى ارْتَوى وقال لِعَنترة:

« شكراً لك أيُّها الصبيُّ اللَّطِيف. »

« مَن أنت؟ » سأله عنترة.

« أنا من قبيلة بَني بَدر. كنتُ في طريقي إلى بَلْدة نجران فأضعتُ الطريق، وها أنا مُنذُ يَومَين دون طعام أو شراب وأنت أنقذت حياتي يا صديقي الصغير. » فرح عَنترة عندما سمعَ الرجلَ يُناديه « يـا صديقي » وقال له:

« تعالى معي إلى خيمتِنا لِتستريحَ وتأكل. »

أخذ عَنترة الرجل إلى خيمة قَومِه حيثُ أحضرُوا له طعاماً. أكل الرجُلُ بشهيَةٍ عظيمة لأن الجُوعَ كاد يُهلكُه.

في مساء اليوم الثالث شكر الرجلُ عنترة وقومه، وذهب إلى حيث يجد قافلة متجهة إلى نجران. رافق عنترة والأدهمُ الرجلَ إلى المكان المقصود وودّعه وداعَ الأحباب.

بينما كان عائداً مع الأدهم سمع أصواتاً غريبة وشاهد أناساً غُرباء يتَّجهُون صوبَ مضاربِ القبيلة. «العِصابةُ مُتّجهة نحو خيامِنا.» قال عَنترة. «هيَّا نُخبِرُ الرجالَ بالأمر.»

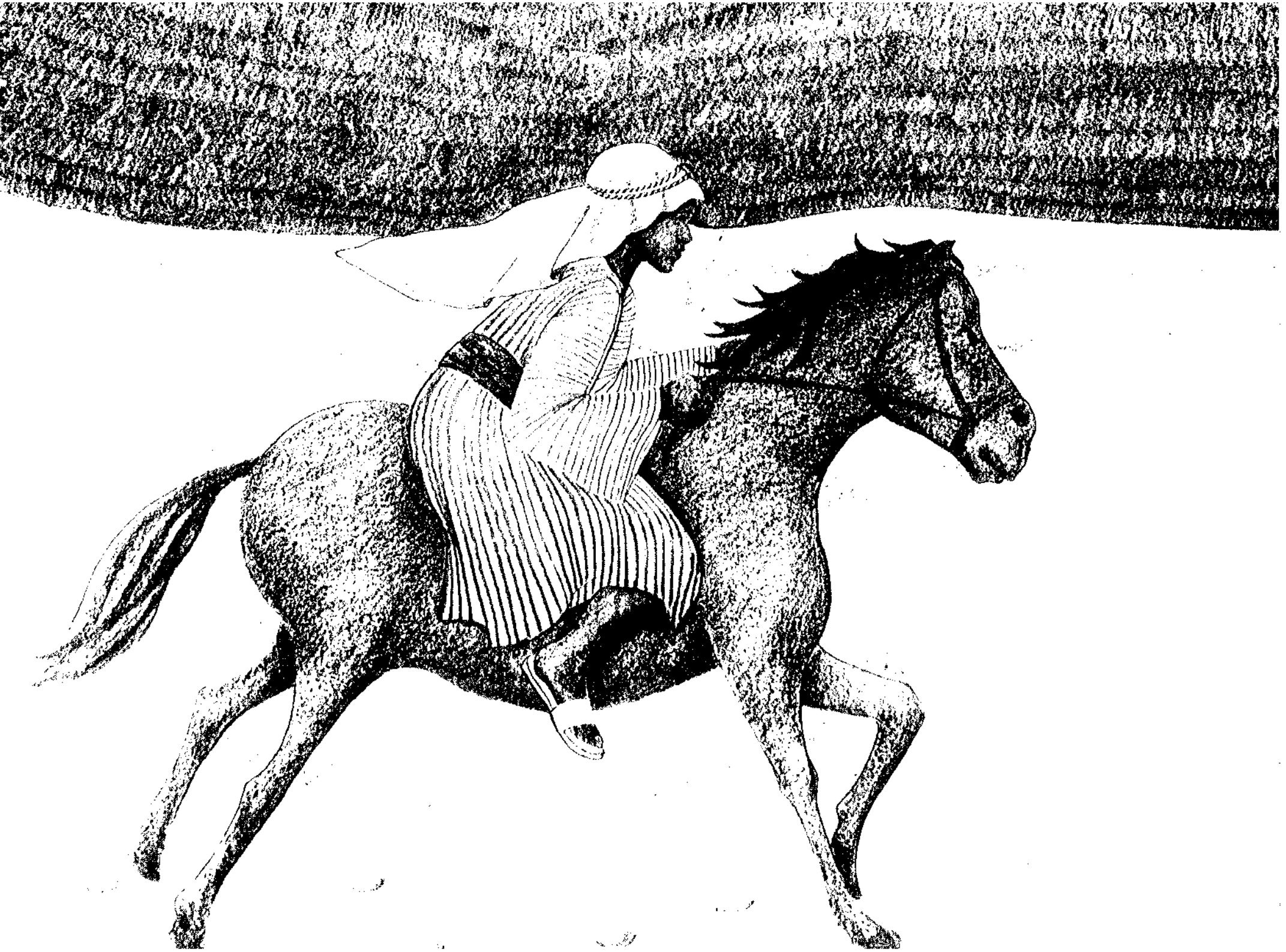

ركِب عَنترة الأَدهمَ وبسُرعةِ البرق عادا إلى مضاربِ القَبيلة.

صرخ بأعلى صوتِه : « استفِيقوا يا رجال! الغُزاةُ متَّجهُون نحوَنا ! »

« ما هذا الصُّراخ ؟ » سأل أبو حَمْدان.

« أسكت يا ولد ، نريد أن ننام ! » قالتِ الحَاجة أُم بهزاد.

لم يُصدِّق أحد عنترة وعادَ الجميعُ إلى النَّوم.

نظَرَ الأدهم إلى عنترة ونظر عَنترة إلى الأدهم وقال: «الأمرُ خَطِير!» وجَلَسَ يُفكّر في ما يُمكنُه أن يَفعَل.

وإذا به يرى رجالَ العِصابة عائدين من مضارِبِ القبيلةِ وقد خطفُوا شيخَها.

ركب عَنترة حصانَه ولحق بعصابةِ الغُزاة. «أسرع أيّها الأدهم! أسرع!» طارَ الأدهمُ فوقَ الرِمالِ مُلاحقاً رجالَ العِصابة حتى قارَبَهُم.

إختبأ عَنترة والأَدهم وأخذا يُراقبانِ الغُزاةَ من بعيد. نَزَلَ الرجالُ عن خيُولِهم، ودخلوا إحدى الخِيام ومعهمُ الشَّيخُ المخطُوف.

عاد عَنترة مُسرعاً إلى القبيلةِ والقَومُ نِيامٌ فأيقظَهم صائحاً: «لقد خطفُوا الشَيخَ حميد!» ركض الرجالُ إلى خيمةِ الشَيخِ الكبيرة ولما لم يجدُوه في داخلِها علا الصُّراخ: «خُطِف شيخُنا! خُطِف شيخُنا!»

«إجمعوا الرجال واتبعوني، انا أدلّكم على مخبأ الغُزاة!» قال عَنترة.

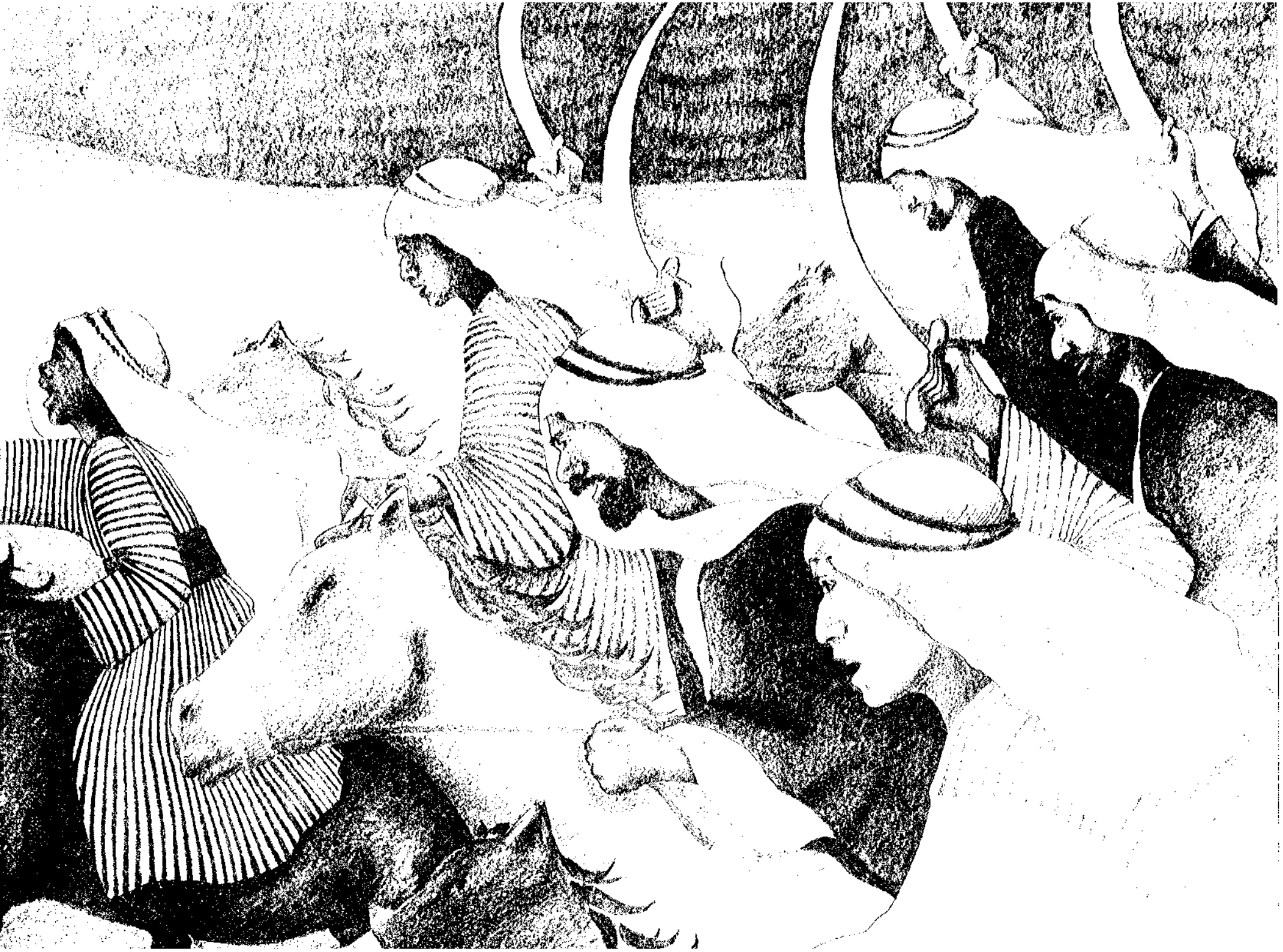

ركِبَ الرجالُ خيولَهم وحَملُوا سيُوفَهم وجَرَوا مُسرِعين وراءَ عَنترة وجَوادِه. وصلُوا إلى مخبأ رجالِ العصابة فهجمُوا عليهم ودارت بَينَ الفَرِيقَين مَعركةٌ هائلة. إنتصر فيها رجالُ الشَّيخ حَميد وأنقذُوه من سِجنِه.

عادَ الرجالُ إلى مضاربِهم يَتقدَّمهم عَنترة والشَّيخ حَميد. فأستقبلَهُم أهلُ الحَي كباراً وصغاراً وهتفُوا: «يعيش عَنترة بطلُ الأبطال! يعيش عنترة فارِسُ الفوارِس! يعيش الأدهم بطلُ الخيُول.»

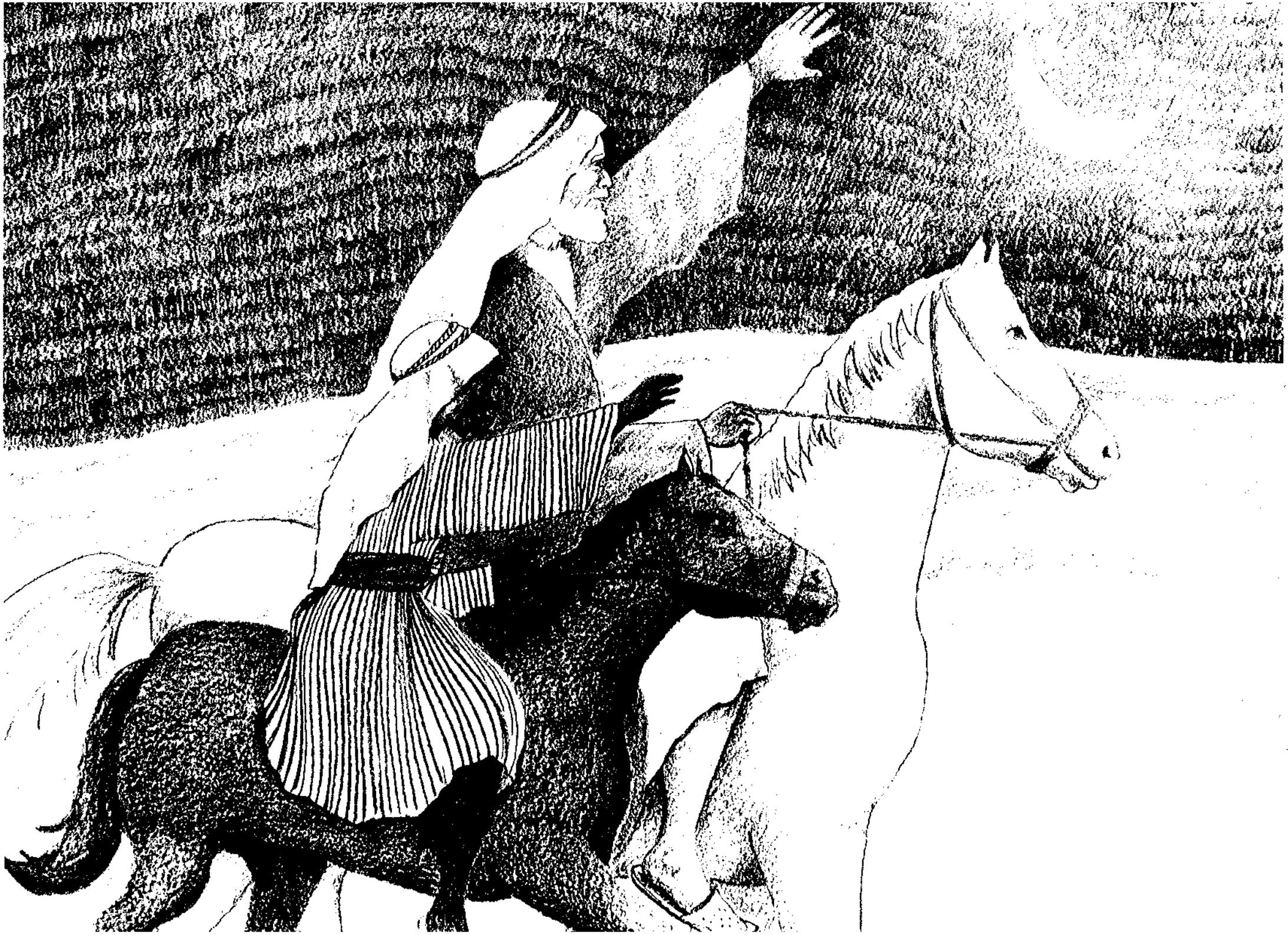

أحبَّ الناسُ كباراً وصغاراً، عَنترة ولقَّبُوه
« فارسَ الفوارس » والأدهم « بطلَ الخيول »
وهكذا كثُر أصدقاؤُه في القبيلة.